

أطلق خادم الحرمين اسمها على جامعة الرياض للبنات

الأميرة نورة حثت الملك عبدالعزيز على تكرار استعادة الرياض فنجح



تزوجت من سعود الكبير لترسم أسمى رمز للمصالحة مع شقيقها

الأميرة نورة محل فخر واعتزاز شقيقها الملك عبدالعزيز وكانت من أشد المقربين له

«الجزيرة» - الرياض

رفيقته عند خروج الإمام عبدالرحمن بأسرته من الرياض في أعقاب موقعة المليداء 1308هـ / 1897م. ويعد سنوات من استقرار أسرة الإمام عبدالرحمن في الكويت كانت نورة عاملاً مهماً في شطب مهمة أخيها عبدالعزيز في السعي نحو استعادة ملك آبائه، فقد كانت هي التي حثته عن تكرار المحاولة لاستعادة الرياض بعد أن أخفق في المرة الأولى، فأخذت تقوي عزمته وإرادته وعندما عزم على الخروج من الكويت بصحبته لاستعادة الرياض، بكت والدته بكاء حاراً وحاولت أن تثبته عن قصده غير أن نورة شجعت وهو الأمر الذي انتهى إلى نجاح عبدالعزيز ذلك النجاح المعروف تاريخياً.

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود مساء أمس الأول بإطلاق اسم الأميرة نورة بنت عبدالرحمن على جامعة الرياض للبنات. وتعد الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بن فيصل آل سعود الكبرى شقيقات الملك عبدالعزيز، وكان ميلادها عام 1292هـ / 1875م في مدينة الرياض؛ فهي بالتالي تكبر الملك المؤسس عبدالعزيز بسنة واحدة، وارتبطت نورة بأخيها عبدالعزيز برباط وثيق منذ طفولتها المبكرة إذ كانت تتشاركه اللعب، وكانت



خط هاتفي بين قصر لللك عبدالعزيز وقصر شقيقته نورة وعرف عن الأميرة نورة مكاشفتها لأخيها الملك عبدالعزيز بكل الأمور دون خوف أو تردد. سُتشف ذلك من رسالة بعثتها إليه في رمضان 1820هـ - أغسطس 1912م ربنا على رسالة منه تقول فيها (موجب الخط إبلاغ السلام والسؤال عن عزيز خاطركم، كذلك أخذنا كتابك للحرم مسرورين وبسلامتكم وعافيتكم، وما ذكرتم كان معلوماً خصوصاً طول الله

الذكورة دلال بنت مخد الحربي، لنا امتزجت علاقتها بشقيقها لناؤس بالأخوة الصداقة بكل ما تحمله من مضايم المنورة وأخذ الرأي وبيت الهجوم والتمسح، ودليل ذلك أن الملك المؤسس كان يزورها يومياً ويحرص بشدة على أن لا يمر يوماً دون زيارتها. كما يدل على قوة العلاقة ومثانة الرابطة بينهما أنه في اللافتات عندما وصل الهاتف إلى الرياض قام المهندسون بمد أول

زئرات الرياض من الأجنيبات، وتأنن لهن بزيارة وروية معالم معينة فيها. وكان للأميرة نورة اهتمام كبير بتنمية قدرات الأطفال وتوسيع مدارجهم العلمية وتحفيزهم على التعلم، ويبدو ذلك من اهتمامها بالأطفال الذين يختمون القرآن إذ كانت تكافئهم على فعلهم. وهذه الأدوار المؤثرة التي كانت تؤديها الأميرة نورة هي تاريخ علاقتها الوثيقة بالملك عبدالعزيز. كما جاء ذلك في كتاب نساء شهيرات من نجد من تأليف

السنوات الأخيرة من حياتها، فكانت تحل مشاكل القصر وتدير الحول التي تنهت تلك المشاكل. واشترفت على تسيير أمور نساء العائلة، ومن مزاياها أنها كانت تشفع عند الملك عبدالعزيز لكثير من المحتاجين ومن لهم مشاكل تحتاج إلى حل ويستشيرها الملك عبدالعزيز في كثير من الأمور وكان يلجأ إليها ليتحدث معها كثيراً ويبحث أموراً كخيرية من شؤونته، وييوس بأسراره لها ويأتمنها على ذلك الأسرار. كما يعتمد الملك عبدالعزيز عليها في بعض الجوانب التي تخص شؤون القبائل، خاصة ما يتعلق بالنساء اللاتي إهن صلات بأفراد من شيوخ القبائل وتوي السلطة في المجتمع فقد وجهها في رسالة بعث بها إليها بأن تهتم بوالدة ضيدان بن حنبلين من العجمان، فكان جوابها عليه برسالة بتاريخ 7 محرم 1889هـ 20 سبتمبر 1920م جاء فيها (تتكر أنام الله وجوده من طرف أم ضيدان والذي جنابكم يوصي عليها إن شاء الله ما أمرت على الراس وهي الآن عننا). ومما است الأميرة نورة بشخصيتها للميزة واجبات السيدة الأولى فكانت تستقبل

ويوز نور الأميرة نورة مؤثراً في كثير من الجوانب الاجتماعية والسياسية بعد استرداد الرياض وعودة الأسرة إليها حيث كانت عاملاً تربط بين آل سعود عنهما وافقت على الزواج من سعود بن عبدالعزيز بن سعود بن فيصل بن تركي الملك بسعود الكبير، فوفقاً للمعلومات التاريخية فإن الأخير كان على خلاف مع أخيها الملك عبدالعزيز، وفي هذا الصدد كان زولجها تسمى رمز للصلاحة بين عبدالعزيز وأبناء عومته، فكان ذلك في عام 1821هـ / 1904م لأنه العام الذي انضم فيه سعود الكبير للملك عبدالعزيز. وفي عام 1912م / 1230هـ أصبح سعود الكبير من أشد المقربين والمخلصين للملك عبدالعزيز وهذا التحول في موقف سعود هو بتأثير نورة فيه؛ إذ كان يكن لها حباً شديداً وتذكر مواقفها معه على حكمتها وتعلقها ورغبتها في راب الضد عنه وبين أخيها. من جانب آخر ساعد زواج نورة من سعود الكبير أخاهما الملك عبدالعزيز على استقطاب قبيلة العجمان التي كانت تحترم نورة وتقدرها اعتباراً لأواصر القرى حيث إن والدة زوجها من هذه القبيلة. كما أنها جنبت أخاه مشاكل وشؤون القصر الداخلية طوال وجودها، خاصة في



(كانت السيدة الأولى في بلدنا). وسجل ديفيد هاوارث (ابن ابن سعود اهتماماً ورعاية لأخته نورة طوال حياتها). أما فيما يخص جوانب حياتها وشخصيتها (فإن زواجها من سعود الكبير أفر عن محمد وحصة والجوهرة). وتمتع الأميرة نورة بصفات الحصافة والحكمة ورجاحة العقل والتدين والورع والفصل وهي تشبه بشخصيتها وأخلاقها وكرمها شقيقها الملك عبدالعزيز. وكانت الأميرة نورة متفتحة الذهن تتماشى في سلوكها مع تطورات العصر، تحب الهاتف سبيل المثال ذكرت فيوليت ديكسون (رن الهاتف فقامت إحدى الخادسات بالرد على المتحدث، وبعد انتهائه المحادثة، قالت فيوليت إنها تنزعج من الهاتف، فربت نورة: لا إنها رائعة. وكانت الأميرة نورة تتمتع بمعرفة جيدة بسلوكيات التعامل مع الآخرين.. ونوفيت الأميرة نورة عن عمر يناهز السابعة والسبعين في عام 1868هـ - 1949م وذكر المؤرخ فيلبي أن وفاتها كانت في شوال 1369هـ / يوليو 1950م ودُفنت بمقبرة العود، وأُقرت وفاتها على مجريات الاحتفال بمرور خمسين عاماً على استعادة الرياض.

من العادة التي اكتسبتها الأخت للميرة عزوة أخرى. ولتمتت شخصية الأميرة نورة وعلاقتها المتميزة مع أخيها الملك عبدالعزيز انتظر كـثيـر من المؤرخين والباحثين، بخاصة أولئك الذين أتبع لهم مقابلتها أو السماع عنها عن قرب، فوليت ديكسون قابلتها عام 1927م مع بعض نساء الملك عبدالعزيز أعجبت بها بصفة خاصة ووصفتها بأنها من أكثر النساء اللاتي قابلتهم جانبية وصراحة، وأنها من أهم الشخصيات في الجزيرة العربية، وكذلك أنها تعد من أجمل وأعظم وأشهر البنات في عصرها. وقال عنها هاري ست جون فيلبي

عمرك أننا نسمي الظن فك هي عين الحقيقة، ولا هو يسوء ظن، ولكن طول الله في عمرك شرحة عليك، البيوت التي غيرت ما غفلت عنهم بشيء، عسى الله يديم عليك وجودك أنت خابر ماننا إلا الله ثم أنت، إذا ما فكرت في إحوائنا من يفكر فيها) وحظيت الأميرة نورة بعبادة خاصة عند الملك عبدالعزيز لما تحظى به أي امرأة أخرى في عصرها، وعبادة الرجل المنجدي كان الملك عبدالعزيز يعتز بها حيث يردد (أنا أخو نورة) وفي حالات الغضب الشديد يكتفي بها حيث يقول (أنا أخو الأناور المعري).ومن المؤكد أن اعتزاز عبدالعزيز بنورة كان أشد وأقوى

